

سلسلة أعمال القلوب (1) - إخلاصك لله

عبدالله الغفيلي

قل ان صلاتي ونسكي ومحياي لا شريك له المسلمين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلوات والتسليم. اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يمن علينا وعليكم بالقبول - [00:00:03](#)

انه خير مسؤول وان يوفقنا جميعا للعلم النافع والعمل الصالح وان يجعلنا من عتقائه من النار اللهم لك الحمد اولا واخرا وظاهرا وباطنا لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد - [00:01:01](#)

الرضا الحمد لله ان بلغتنا رمضان اللهم فاعنا فيه على الصيام والقيام ايها الاخوة في الله اننا احوج ما نكون الى جلسات نتذكر فيها ونؤمن فيها كما كان الصحابة يتداعون تعالى بنا نؤمن ساعة - [00:01:17](#)

وليس شيء ابلغ حثا ولا وعظا ولا تزكية من القرآن. وقد قرأ علينا واستمعنا اليه. ولكن لما اراد الاخوة الفضلاء ان يكون ثم حديث يطرح حول تلك الايات العظيمة ليستجلي او لنستجلي ما فيها من عبر وبيانات كان مثل هذا الحديث - [00:01:38](#)

والا فان كتاب الله جل وعلا كما قال موعظة وشفاء لما في الصدور وهدي ورحمة مؤمنين انه ليس شيء ابلغ من هذه الاشياء التي اجتمعت في هذا الكتاب العظيم ثمان الحديث الذي يدور في مثل تلك الدقائق المعدودة لا يمكن ان يحاط به في هذه الجلسة - [00:02:03](#)

ولا من مثل هذا المتحدث لكنها اشارات واثارات لعلنا نعظ انفسنا اولا ومن يستمع اليها ثانيا ثم انه لا يمكن ان ينظم حديث شامل كامل عن الاخلاص كيف هو الامر وعمود الدين والحياة التي انما كانت لله سبحانه وتعالى. فمهما قيل في - [00:02:31](#)

تعريف الاخلاص فيكفيك لاجل ان تعرف ما الاخلاص ان تقرأ قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين هذا - [00:03:01](#)

هو الاخلاص. الاخلاص هو وظيفة العمر. وظيفة الزمان هو حياتي وحياتك انفاسي وانفاسك ان لم تكن لله فلا خير فيها ان لم تقربك الى ربك فانها تبعدك عنه. انما امرنا ان نخلص لربنا وما امرنا الا ليعبدوا الله - [00:03:21](#)

اه مخلصين له الدين. قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له ديني. فاعبدوا ما شئتم من دونه ان هذا المعنى العظيم عندما نستحضر نعلم ان رأسه واسه هو التوحيد لله. وهكذا كان حال كل - [00:03:45](#)

كان حال كل نبي مع قومه ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ما لكم من اله غيره ثم كان حال الاخلاص مع الموحدين درجات. فمنهم من تقدم ومنهم من تأخر ولذلك - [00:04:05](#)

كان الله اول ذلك قال الله كما في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه فيه معي غيري تركته وشركه هذا الحديث عظيم وهو يشمل من اشرك لله في اصل العبادة. ومن اشرك معه او اشرك به شيئا منها - [00:04:28](#)

وان اخطر ما يكون الامر في حق الموحّد الذي سلم له اصل توحيدّه وانتقض له اخلاصه في بعض عمله ان يكون هذا سببا لدخوله النار كما قال عليه الصلاة والسلام اول من تسعر بهم النار ثلاثة - [00:04:59](#)

رجل قرأ القرآن ليقال قارئ وتعلم العلم ليقال عالم وتصدق ليقال متصدق كل هؤلاء اتخذوا من الدنيا سبيلا للآخرى اتخذوا من الاخرى سبيلا للدنيا فكانوا من اول ما ان تسعر بهم النار. وعند الترمذي - [00:05:22](#)

وصححه ابن حبان لما قرأ معاوية هذا الحديث رضي الله تعالى عنه بكى حتى غشي عليه ثم لما افاق قال صدق الله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا - [00:05:52](#)

يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما فكانوا يعملون. والله يا اخوة ان اخطر ما يكون ان نوصوم وان نقوم وان نقرأ وان ندعوا وان - [00:06:12](#)

نجهد ثم يكون ذلك سببا لدخول النار. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه كما قال عليه صلوات ربي وسلامه انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى. فمن - [00:06:32](#)

كانت هجرته الى الله ورسوله. فهجرته الى الله ورسوله. يكفي بها شرفا يكفي بها اثرا فلم ينسبها الا له ابتداء وثمرات الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة - [00:06:52](#)

فهجرته الى ما هاجر اليه ما اشد هذا التحقير وهذا الجزاء ان يكون ذلك لعاعة من لعاعة الدنيا فتدبر امرك وانظر في حالك فانه انما تتفاضل الاعمال بما في القلوب ولا تتفاضل - [00:07:12](#)

بصورها كما اشار اليه ابن القيم عندما تكلم عن حديث صاحب البطاقة هذا رجل له تسع وتسعون سجلا. كل سجل سجل منها مد البصر كل تلك السجلات قد اجتمعت او جمع فيها من الاعمال والسيئات ما لا يخطر على بال - [00:07:36](#)

وضعت في كفة ثم لم يجدوا له من العمل الصالح الا بطاقة فيها لا اله الا الله شهادة التوحيد فلما وضعت في الكفة الاخرى طاشت بالسجلات ورجحت تلك البطاقة التي فيها الاخلاص - [00:08:02](#)

ولا لا شيء او ذلك لا لشيء الا لما وقع في قلب صاحب هذه البطاقة من الاخلاص لله اقبال عليه فغفرت بذلك سيئاته وكفرت معاصيه ولذلك كما قال ابن المبارك رب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل حقير رب عمل صغير - [00:08:22](#)

اذ تعظمه النية ورب عمل عظيم تحقره النية انما احوج ما نكون الى ان نتلفت في اعمالنا كلها عبادات كانت وهي الخطر او عادات فانه ما تأتي وما تذر من قيامك او - [00:08:50](#)

قعودك اذا اخلصت فيه النية لربك اجرت. بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ابن جبل وابا موسى الاشعري الى اليمن قاضيين واميرين التقيا بعد عام فلما التقيا كان حديثهما المعتاد وهذا هو شأنهم وهمهم هو عن عبادتهم عن طاعتهم. فقال - [00:09:12](#)

معاذ لابي فقال معاذ لابي موسى حدثني كيف تقوم الليل كما صنعتم قبل قليل قال احتسب قال اتفوقه تفوقا يعني انام ثم اقوم فلا يكاد يرتاح ولا الليل كله قال وانت وكان معاذ اعلم الناس بالحلال والحرام بعد النبي عليه الصلاة والسلام. قال اما انا فاحتسب نومتي كما احتسب قومي - [00:09:36](#)

قال العلماء ففضل معاذ على ابي موسى ولربما كان جهد ابي موسى اعظم لكنها النية لكنها النية اذا نام احتسب ان نومته لله تعينه على طاعة الله فكان مأجورا في نومه وفي - [00:10:06](#)

يقظته وهكذا حال المسلم الذي دوما يصحح هذه النية اياتي احدا اهلهم قولوا له في ذلك اجر لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين قال وفي بضع احدكم صدقة - [00:10:27](#)

قال نعم ارايتم لو وضعها في حرام؟ الم يكن عليه وزر؟ قالوا بلى. قال فكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجر او كما قال عليه الصلاة والسلام هذا هو الفقه. ان تكون حياتك كلها لله. نيتك في عملك في قولك في نظرتك في بسمتك - [00:10:47](#)

في وقفك في سفرك في كل ما تأتي وتذر لله لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين هذا شعارك الذي عليه تحيا وعليه تموت وانك ان فعلت ذلك فان الله - [00:11:13](#)

الله جل وعلا جامع لك امرك كافيك ما اهمك فمن كانت نيته الآخرة جمع الله عليه امره كفاه همه واثته الدنيا وهي راغمة كما قال صلى الله عليه وسلم واما من كانت الدنيا همه فيشتت الله عليه امره ولا يأتيه من هذه الدنيا الا ما كتب - [00:11:33](#)

ويقول الملهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انك ان اخلصت نيتك في الحق ولو على نفسك كفى الله ما بينك وبين الناس. ومن تزين بما ليس فيه شأنه الله. قال ابن القيم - [00:12:02](#)

هذا لا يكون الا من مشكاة الوحي. فهاتان الكلمتان هما اصل الخير واصل الشر فمن اخلص نيته لله يسر الله عليه امره. وكفاه كل شيء. ومن تزين بما ليس فيه وصرفه - [00:12:22](#)

نيته لغير ربه شانه الله وقبح حاله. ولم تستقم اموره. ولذلك حال اصحاب النيات عجا يبسر الله امورهم ويشرح صدورهم ويعينهم على كثير من شؤونهم واني قيل طلبة تعجبت. والله لطالما تعجبت من حال بعض كبار السن وكبيرات السن. كيف لهم - [00:12:42](#) على العبادة تجدوه وقد اثقلته السنون. واحاطت به الامراض والهموم يأتي يتهادى الى المسجد تفوته تكبيرة الاحرام لن تنخرم عليه ليلة من رمضان وتلك العجوز قابعة في زاوية من لا تكاد تغادر مصلاها ما الشأن؟ نحن منهم اقوى واقدر الشأن هو في تلك النبوة التي - [00:13:12](#)

بين جناباتهم هي في تلك القلوب الصادقة. ولذلك قال بكر المزني عن بكر عن ابي بكر بن الصديق ما سبقهم ابو بكر بكثير صيام ولا صلاة. ما الذي جعل ابا بكر هو خير الامة بعد نبيها - [00:13:42](#) وافضل الناس والصديق عليه الصلاة والسلام بعد الانبياء والمرسلين انما هو شيء وقر في قلبه وقد صدق الله علم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا. انك ان اردت ذلك ان اردت - [00:14:02](#) العون من الله وانت في رمضان في هذا الشهر العظيم الذي تفتح فيه ابواب الجنان وتغلق فيه ابواب النار تصدف فيه الشياطين وفيما روي اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار. فالله الله الله - [00:14:24](#) الله ان تلتفت الى نيتك. وان تستصلحها عليك بسؤال الله جل وعلا ذلك فهو الذي يعيننا على ذلك الله ثم والله اننا لن نقوى على رمضان ولا عن غير رمضان ولا على غير رمضان - [00:14:44](#) الا باستصلاح تلك النية وتجريد القصد والاخلاص للرحيم الرحمن والا فانه اول ما يجني عليك اجتهادك فانه اول ما يجني عليك اجتهادك وهمك وهمك ان لم تكن لربك فاستعن بالله - [00:15:04](#) ولا تعجز وردد دائما اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم دوما وجلا خائفا على نيتك وقصدك لم؟ نلتفت لكل شيء ونغفل عن تلك القلوب - [00:15:24](#) وفي الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب. فتلفت لقلبك تلفت لقلبك وسل ربك ان يصلح قلبك وان ينزع ما فيه من من هم لغيره سبحانه وتعالى - [00:15:44](#) اللهم اصلح قلوبنا. اللهم اصلح قلوبنا. لتصرف عنا الفحشاء والمنكر. كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. انه من عبادنا المخلصين. اللهم اجعلنا من اولئك يا ارحم الراحمين. اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم - [00:16:04](#) تب علينا انك انت التواب الرحيم. وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:16:24](#)